ثورة بلجيكا ١٨٣٠- ١٨٣١

م.م. وداد عبدالزهرة كاطع ضمد

الجامعة المستنصرية

كلية الاداب/ قسم التاريخ

رقم الهاتف: ٠٧٧١٩٣٧٨٦١٢

wedad993@uomustansiriyah.edu.iq

ثورة بلجيكا ١٨٣٠- ١٨٣١

م.م. وداد عبدالزهرة كاطع ضمد

الملخص العربي:

شهدت أوروبا في الفترة في التي تلتْ مؤتمر فينا ١٨١٥، وقراراته التي أخضعت العديد من البلدان للحكم الأجنبي، من دون الاهتمام لرغبات سكانها ولواقعهم القومي، انتشارًا كثيرًا كثيفًا للأفكار التحررية التي عَّمتْ أرجاء القارة، لاسيما تلك الدول الصغيرة التي طالما أحسَّتْ أن حقوقها قد استلبت بموجب مؤتمر فينا وقراراته، الأمر الذي أثار شعوب هذه الدول، فثارت الواحدة تلو الأخرى، ومن هذه الثورات، ثورة بلجيكا ١٨٣٠.

كلمات المفتاحية: الثورة البلجيكية، مؤتمر فيينا، مملكة الاراضي المنخفضة، هولندا، بلجيكا، الشعوب الاوربية، استقلال بلجيكا.

Abstract:

Europe witnessed, during the period following the Congress of Vienna in 1815 and its decisions, the subjugation of many countries to foreign rule, without regard for the wishes of their populations or their national aspirations. Consequently, liberal ideas spread widely across the continent, particularly in the small states that had long felt that their rights were usurped as a result of the Congress of Vienna and its decisions. This situation stirred the peoples of these states, leading them to rise up one after another. Among these revolutions was the Belgian Revolution of 1830

المقدمة

شهدت أوروبا في الفترة في التي تلتْ مؤتمر فينا ١٨١٥، وقراراته التي أخضعت العديد من البلدان للحكم الأجنبي، من دون الاهتمام لرغبات سكانها ولواقعهم القومي، انتشارًا كثيرًا كثيفًا للأفكار التحررية التي عَّمتْ أرجاء القارة، لاسيما تلك الدول الصغيرة التي طالما أحسَّتْ أن حقوقها قد استلبت بموجب مؤتمر فينا وقراراته، الأمر الذي أثار شعوب هذه الدول، فثارت الواحدة تلو الأخرى .

ومن هذه الثورات، ثورة بلجيكا ١٨٣٠، التي ترى الباحثة أن لها من الأهمية والحساسية الشيء الكثير، الأمر الذي دفعها للخوض في تفاصيلها والتطرق إلى أسبابها ونتائجها، لاسيما أن الكثير من الدراسات الأكاديمية لم تسلط عليها الضوء الكافي، ولم تلم بجميع جوانبها، لذا وجدت الباحثة أن عليها البحث في هذا الموضوع .

وقد استدعت طبيعة البحث تقسيمه على ثلاثة مباحث وخاتمة، تطرق المبحث الأول إلى احتلال فرنسا لبلجيكا وتسويات مؤتمر فينا فيما يخص بلجيكا، أما المبحث الثاني فقد ارتأت الباحثة أن تبين فيه ماهية الثورة البلجيكية، وخلال هذا الفصل تم عرض تناقضات الاتحاد ما بين هولندا وبلجيكا وأسباب الثورة البلجيكية ومقدمات وقيام الثورة، اما المبحث فتناول نتائج الثورة البلجيكية.

وفيما يخص المصادر التي استعانت بها الباحثة لتدعيم بحثها، فكانت عديدة ومتنوعة ما بين الكتب العربية والمعربة والأجنبية بالإضافة إلى الرسائل العلمية، كان لكتاب الدكتورة زينب عصمت راشد (تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر) أثر كبير في رفد البحث بمعلومات جيدة، فضلا عن كتاب أ.ج. جرانت وهارولد تمربرلي (أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٧٨٩- ١٩٥٠، الذي أسعف الباحث بمعلومات إضافية وجديدة في بحثه هذا، وكانت لرسالة زيدان حسان شاوي الشويلي (مؤتمر فينا ١٨١٤-١٨١٥) دور كبير في رفد الباحثة وإسناده بالمعلومات القيمة، وهنالك العديد من المصادر لا يتسع المجال لذكرها .

المبحث الأول

احتلال فرنسا لـ (بلجيكا) وتسويات مؤتمر فينا ١٨١٥

أولا: احتلال فرنسا لـ (بلجيكا)

لم تعرف بلجيكا شيئا من الاستقرار السياسي، فهي لا تكاد تفلت من يد دولة حتى تقع في يد أخرى، إذ آلت إلى اسبانيا بمقتضى معاهدة وستفاليا في عام ١٦٤٨، وأصبحت في عام ١٧١٣ تابعة للنمسا بمقتضى معاهدة بوتوخرت، وقد أريد من ذلك أن تكون حاجزا بين فرنسا وهولندا[١].

كانت بلجيكا في القرن الثامن عشر ضمن الأراضي النمساوية[٢]، وقابعة تحت حكم إمبراطور النمسا ليوبولد الثاني (Leopold II)[٣]، وفي تلك الفترة شهدت أوروبا في السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر أبرز حدث في العالم وهو الثورة الفرنسية، والتي رفعت عدة شعارات أهمها الحقوق القومية لكل شعب، ونتيجة لذلك شعرت الإمبراطوريات القائمة آنذاك خطرا على عروشها، لاسيما وان إمبراطورياتهم مكونة من عدة شعوب[٤] .

أخذت فرنسا تسعى إلى إشعال نار التمرد في بلجيكا، فأعلن الإمبراطور بولد إعلانا شهيرا عرف بإعلان بلنتز (pllnits) في ٢٧ آب ١٧٩١[٥]، وبالتعاون مع بروسيا أعلن فيه عن رغبتها بإعادة النظام إلى فرنسا باعتبارها قضية تهم الدول الأوروبية .

وفي خضم تلك التطورات السياسية أعلنت فرنسا الحرب على النمسا في ٢٠ نيسان ١٧٩٢، ودخلت جيوشها بلجيكا، إلا أن الهجوم فشل وحاولت الجيوش النمساوية التوجه نحو العاصمة الفرنسية بعد تقهقر الجيش الفرنسي، إلا أن الشعب انتفض والتحق بالجيش وواجه الجيوش النمساوية والبروسية في معركة (فالمي) في ٢٠ أيلول ١٧٩٢[٦]، وعلى أثر تراجع الجيش البروسي الذي كان يعتقد انه أفضل جيوش أوربا، وبذلك أصبحت بلجيكا تحت حكم فرنسا، ومنذ ذلك الحين أعلنت فرنسا تبنيها نظرية الحدود الطبيعية، والتي مفادها أن الراين هو الحد الطبيعي والجغرافي لفرنسا وبضمنها بلجيكا[٧].

بعد مجيء نابليون بونابرت[٨] (Napoleon Bonaparte) للسلطة في فرنسا أراد تثبيت الحدود الطبيعية لفرنسا من خلال التوسع العسكري في أوربا، الأمر الذي جعل الكثير من الدول الأوربية، لاسيما الكبيرة منها تعترف بتلك الحدود فكانت النمسا أولى هذه الدول بعد أن اعترفت بموجب معاهدة كمبوفوميو في تشرين الأول ١٧٩٧ بانضمام بلجيكا وحدود الراين إلى فرنسا[٩] ، وجاء صلح لينفيل (luneville) في ٩ شباط ١٨٠١ ليحقق من خلاله نابليون الحلم القومي لفرنسا في تكوين دولتها ذات الحدود الطبيعية التي تضم بلجيكا لم تبق سوى بريطانيا فبعد أن فرض عليها نابليون الحصار القاري وعلى الرغم من فشله في تحقيق أهدافه دخلت بريطانيا في مفاوضات مع نابليون تمخضت عنها توقيع صلح أميان (Amiens) في آذار ١٨٠٢ اعترفت بموجبه بريطانيا بحدود فرنسا الطبيعية أي بضم بلجيكا وقسم من هولندا وأراضي الضفة اليسرى لنهر الراين وقد اعتبر هذا الصلح نصرا كبيرا

لنابليون إذ اعترفت بريطانيا بضم بلجيكا ذات الشواطئ المقابلة للساحل البريطاني للنفوذ الفرنسي وهذا ما كانت ترفضه بإصرار منذ قيام الثورة الفرنسية[١٠] .

كان نابليون يعلم علم اليقين أن سكان البلدان التي ألحقها بفرنسا وفق نظرية الحدود الطبيعية غالبيتهم كاثوليك لاسيما سكان بلجيكا المتدينين لذلك سارع إلى عقد صلح مع البابا بيوس السابع في ١٦ تموز ١٨٠١ لأنه كان يدرك تماما أن اتفاقه مع البابا سيؤثر تأثيرا ايجابيا على مكانته بين سكان هذه المنطقة غير أن نابليون تمادى كثيرا في تطلعاته الساعية إلى السيطرة على جميع بلدان أوربا وبالتالي حفز ذلك الدول الأوربية على القيام بتحالف للقضاء على نفوذ نابليون، فشكلت تحالف رباعي ضم روسيا وبروسيا والنمسا وبريطانيا، وكانت أهم نتائج هذا التحالف هزيمة نابليون في معركة الأمم (Leipzig) في السادس عشر من تشرين الأول ١٨١٣، وعلى أثرها تراجع إلى حدود فرنسا القديمة ومن ثم نفيه إلى جزيرة ألبا (Elba) .

عقدت الدول المنتصرة مع فرنسا معاهدة باريس الأولى في ٣٠ آيار ١٨١٤، التي كانت رحيمة بالشعب الفرنسي[١١] .

استطاع نابليون الهروب من منفاه ونزل في الأراضي الفرنسية وقاد جيش قوامه نصف مليون جندي ليدخل بلجيكا، إلا انه خسر في معركة والترلو (Waterloo) في ١٨ حزيران ١٨١٥، أمام الجيش البريطاني والبروسي وتم تحرير بلجيكا من السيطرة الفرنسية ونفي بعدها نابليون إلى جزيرة سانت هيلانة (St Helena) وبقي سجينا بها حتى مات يوم ١٥ ايار ١٨٢١، وهو في الثانية والخمسين من عمره وفرضت على فرنسا معاهدة باريس الثانية في ٢٠ تشرين الثاني ١٨١٥ وجاءت شروطها اشد وأقوى من معاهدة باريس الأولى ؟؟؟؟ إنقاص رقعة فرنسا في أوربا فأعيدت حدودها إلى سنة ١٧٩٠[١٢] .

ثانيا: التسوية الأوربية للمسالة البلجيكية .

عندما عقدت حكومة فرنسا المؤقتة برئاسة تاليران[١٣](Talleyrand) معاهدة باريس الأولى مع الحلفاء، نصت مادتها الثانية والثلاثون على عقد مؤتمر أوربي في غضون شهرين لتنظيم الترتيبات والتسويات لممتلكات فرنسا في أوربا[١٤] .

لم تكن فكرة التوصل إلى تسوية إقليمية وإرساء قواعد نظام دولي، واجتماع المؤتمرين في فينا خريف ١٨١٤ وليد انهيار نابليون ويبدو أن الحاجة إلى تحالفات للقضاء على نابليون قد بررت إيجاد ما ستؤول إليه الحال بعد الانتصار عليه إذ عقدت عدة اتفاقيات للتسوية الأوربية منها اتفاقية تويلتز (touletez) في ٩ ايلول ١٨١٣ التي ضمنت استقلال بلجيكا وهولندا، ومعاهدة شومون (choumont) ١٨١٤ التي ضمت بنود سرية منها توسيع هولندا بضم بلجيكا إليها وحكمها من قبل آل اورنج، فضلا عن معاهدة باريس ١٨١٤ التي تضمنت في بندها السادس بصورة غير صريحة على إعادة رسم خارطة أوربا السياسية[١٥] .

ويمكن القول إن هذه الاتفاقية هي الاتفاقية الأساس التي تضمنها مؤتمر فينا ١٨١٥، وبدأ الملوك والأمراء وساسة أوربا بالتوافد على فينا في ايلول ١٨١٤، وقد بلغ عدد الوفود مائة وأربعون وفدا، وقد عملت بريطانيا على التوفيق بين الحلفاء وعدم تقوية فرنسا بعودتها قوية إلى حدودها الأصلية، ومنعها من الشواطئ البلجيكية المواجهة لمصب التميز والسواحل البريطانية التي تجعل فرنسا مصدر خطر على ملاحة بريطانيا لذا فقد فكر كاسلريه[١٦] (castleragu) وزير الخارجية البريطاني في بعض الضمانات لتحقيق ذلك، أهمها تقوية الأراضي المنخفضة بتقوية هولندا من خلال ضم بلجيكا لها وتأسيس مملكة قوية في شمال فرنسا لتحول دون وقوع هذه السواحل بيد فرنسا[١٧] .

كانت بريطانيا تهدف من وراء هذا المؤتمر الحفاظ على أمنها الإقليمي وبما أنها ضمنت قبل دخولها مؤتمر فينا استثناء بلجيكا من السيطرة الفرنسية واعتراف فرنسا بذلك كانت بريطانيا حرة في مفاوضاتها مع الحلفاء .

تضمن مؤتمر فينا عدة مبادئ كان أهمها مبدأ توازن القوى وكانت بريطانيا تأمل من ورائه الرجوع إلى حالة السلام والاستقرار التي عاشتها أوربا قبل اندلاع الثورة الفرنسية بحيث تستطيع مواصلة أنشطتها التجارية فضلا عن امن الأراضي المنخفضة (هولندا وبلجيكا) لأهميتها الإستراتيجية والاقتصادية بالنسبة لبريطانيا[١٨].

طرحت عدة مقترحات لتسوية المسالة البلجيكية في مؤتمر فينا فكانت أمام المؤتمر عدة حلول منها إبقاء السواحل البلجيكية بيد فرنسا لكن بريطانيا كانت ترفض هذا الأمر رفضا قاطعا لأنها ومنذ عهد لويس الرابع عشر (louis xlv)[١٩] وهي لا تقر بذلك إذ إنها

أراضي مواجهة لمصب التيمز وهذا يعني وجود خطر دائم يهدد مصالح بريطانيا وكان رأي أخر قد طرح في المؤتمر ذهب إلى ضم بلجيكا للنمسا غير أن ذلك لم يكن واردا بسبب اتجاه النمسا إلى الشرق والجنوب على حساب الغرب وطرحت كذلك فكرة استقلال البلجيك لكنها جوبهت بالرفض لان المجتمعين في فينا ١٨١٥ لم يدركوا إمكان وجود امة بلجيكية تستطيع أن تحكم نفسها بنفسها .

مهما يكن من أمر فقد تحيز المؤتمر لفكرة كاسلريه التي ظهرت أثناء الحرب ضد نابليون بضم الأراضي المنخفضة التي كانت اسبانية ثم نمساوية قبل أن تستولي عليها فرنسا أثناء الثورة فتصبح هولندا وبلجيكا تحت حكم آل اورنج الهولندية يرجح سبب رجحان هذه الفكرة للاعتقاد بان هذه المملكة الموحدة ستقف بوجه التقدم الفرنسي في المستقبل[٢٠].

أوحت فكرة توازن القوى بتأسيس دول وسط على حدود الدول الكبرى أو فيما بينها لتكون على درجة من القوة تمكنها من الوقوف كدولة وتؤهلها في الوقت نفسه لمناهضة مطامع الدول الكبرى وعرفت هذه الفكرة باسم (الدول الفاصلة) لذلك جاءت فكرة إنشاء الأراضي المنخفضة .

سبب الخوف من عودة فرنسا إلى التوسع على حساب القارة الأوربية في المستقبل إلى اتخاذ عدة إجراءات لتامين منع ذلك منها عودة حدود فرنسا إلى ما قبل الثورة الفرنسية ١٧٨٩وتقرر إيجاد حواجز (الدول الفاصلة) على الحدود الفرنسية ومنها توحيد هولندا وبلجيكا في دولة واحدة تحت حكم وليم أورنج[٢١](William Aorong) بعد أن أعطي دوقية لوكسمبرج أيضا، ولتدعم قدرة هذه الدولة الفتية على الوقوف بوجه فرنسا أعادت إليها بريطانيا مستعمرة جاوة الهولندية ذات الثروات الهائلة وأقرضتها مليوني جنيه إسترليني لتحصين حدودها مع فرنسا[٢٢] .

وهكذا قرر مؤتمر فينا ضم بلجيكا إلى هولندا في دولة واحدة لتستطيع أن تقف بوجه أي محاولات فرنسية للتوسع مستقبلا وسميت بالأراضي المنخفضة (netgwr lands) ووضع تاجها في أسرة اورنج الهولندية[٢٣] .

ويمكن القول إن مؤتمر فينا قد اخطأ خطأً كبيرا حينما دمج أمتين مختلفتين في العرق الحضاري وفي الدين واللغة والتاريخ في دولة واحدة ولم يراع شعورها القومي[٢٤]،

دفعت مقررات فينا الدول الصغيرة إلى تقوية الروح القومية الأوربية التي كانت موجودة أصلا بفعل الثورة الفرنسية هذه الروح التي أدت إلى حدوث ثورات قوية للانفصال والاستقلال .

المبحث الثاني

الثورة البلجيكية عام ١٨٣٠

أولا: تناقضات الاتحاد الهولندي البلجيكي .

عندما قرر المؤتمرون في فينا ١٨١٥ بضم بلجيكا إلى هولندا، لم يرجعوا إلى الشعب البلجيكي، مع أن الأمر يمسّ حياته في الصميم، بل أنهم رجحوا مصالحهم على المصالح القومية للشعوب، لاسيما الصغيرة منها، إذ أهملت مطالب الدول الصغرى، وضُحّي بحقوقها في سبيل مصالح الدول العظمى، فكانت مقررات مؤتمر فينا حربًا على الأفكار الحرة والمبادئ الديمقراطية التي كانت قد انتشرت توًّا بفضل الثورة الفرنسية(٢٥).

تميز الاتحاد الهولندي البلجيكي بعدد من التناقضات، وبمجرد أن نتعرف على طبيعة هذين البلدين نشخص وبسهولة تلك التناقضات، فالتفاوت في عدد السكان بين البلدين كان أول هذه التناقضات، إذ يبلغ عدد نفوس بلجيكا وقت انعقاد مؤتمر فينا ١٨١٥ ثلاث ملايين نسمة ونصف المليون، فكيف لها أن تصبح تحت حكم هولندا التي يبلغ عدد سكانها حوالي المليوني نسمة؟، كانت هولندا قد عرفت الاستقلال قبل فكرة الاتحاد على العكس من بلجيكا التي لم تعرف شيئًا عن الاستقلال السياسي وهذا ما عرَّضها للحرمان من الاشتراك الفعلي في الإدارة(٢٦).

كان الاختلاف فيما يخص الجنس واللغة واضحًا بين الشعبين، فالبلجيكيون ينتمون إلى جنسين مختلفين هما الوالوني (wallon)، والفلمنكي (Flemish)، في حين كان الهولنديون ينتمون إلى الجنس التيوتوني . أما اللغة فالشعب البلجيكي يتكلم لغة قريبة من الفرنسية والشعب الهولندي يتكلم لغة أقرب إلى الألمانية .

كان الاختلاف في العقيدة الدينية شاهدًا آخر على التناقض في الاتحاد الهولندي فكانت عقيدته البروتستانتية، الأمر الذي أدى إلى احتفاظ رجال الكنيسة في بلجيكا بنفوذهم الكبير، وعليه فإن من الصعب الجمع بين هذين الشعبين المختلفين في العقيدة الدينية، فضلاً عن أن التباين في الموارد الاقتصادية واضحًا بين هولندا وبلجيكا، فالأولى كانت

بفضل موقعها على البحر كان الكسب المالي يدرُّ عليها عن طريق التجارة على عكس بلجيكا التي منحتها الطبيعة خصب الأرض والغنى بالمعادن وقد كفل لها ذلك حياة تقوم على الزراعة والصناعة(٢٧).

ثانيا: أسباب الثورة البلجيكية .

١- الأسباب الداخلية:

على الرغم من امتثال الشعب البلجيكي لقرارات مؤتمر فينا ١٨١٥ لمدة خمسة وعشرين عامًا تحت الحكم الهولندي، إلا أنه لم يستسلم لهذه القرارات وبقي يفكر بالانفصال والاستقلال بشخصيته ولعدة أسباب داخل بلجيكا أهمها: التمييز والتفرقة السياسية، إذ سيطر الهولنديون على المؤسسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في المملكة(٢٨) .

كان التمييز السياسي واضحًا جدًا فيما بين الشعبين، فعلى الرغم من تفوق البلجيكيين بعدد النفوس على الهولنديين، إلا أن عدد النواب كان متساويًا بينهما. كان من المقرر في دستور عام ١٨١٤ أن يجتمع مجلس طبقات الأمة مرة في هولندا وأخرى في بلجيكا، غير أن ذلك لم ينفذ عمليًا بل بقيت الاجتماعات والوزارات في لاهاي (the hague) وظلت فيها المنشآت الرئيسة، وفي عام ١٨١٦ لم يكن من بين الوزراء السبعة الذين يديرون شؤون الدولة المتعددة سوى وزير بلجيكي واحد، وفي عام ١٨٣٠ كانت مناصب وزارة المالية أربعة وستون منصبًا لم يكن نصيب البلجيكيين منها سوى خمسة مناصب فقط .

من خلال هذا التوزيع تتضح مدى التفرقة السياسية المتبعة في المملكة المتعددة لذلك لم يكن البلجيكيون يحتملون استئثار الهولنديين بالوظائف، فضلاً عن الخلافات الدينية(٢٩).

تعد التفرقة الدينية بين البلدين من الأسباب المهمة في هذه الثورة، فعلى الرغم من أن مواد الدستور نصَّتْ على إطلاق الحياة الدينية والمساواة للجميع أمام القانون بغضِّ النظر عن المذهب للإفراد، بَيْدَ أن هذا الأمر لم ينفذ، لاسيما بوجود البروتستانت في هولندا والكاثوليك في بلجيكا فإن الأخيرين كانوا يطالبون دوما بعدم الاستمرار في الحياة السياسية تحت راية هذا الاتحاد وخوفًا من ضياع ما لهم من امتيازات ونفوذ سياسي، فضلاً عما نصَّ عليه الدستور على حقِّ الأفراد في شغل مناصب الدولة من دون النظر إلى مذاهبهم، لكن أي شيء من هذا القبيل لم يحدث(٣٠).

وفيما يخص عامل اللغة وتداولها فكان أحد العوامل التي أجَّجتْ الشعب البلجيكي على الهولنديين، إذ استخدم الملك وليم عام ١٨١٤ اللغتين الهولندية والفرنسية، غير أنه في عام ١٨١٩ أصبحت إجادة اللغة الهولندية إجبارية لكل فرد يريد أن يشغل منصبًا حكوميًا، ليس هذا فحسب، بل أن عددا من الموظفين البلجيكيين فُصلوا من وظائفهم؛ لأنهم لا يتكلمون الهولندية وعُيِّن بدلاً عنهم موظفون هولنديون، وفي عام ١٨٢٣ أصبحت اللغة الهولندية اللغة القومية إلى جانب كونها اللغة الرسمية، ومما لاشك فيه أن مثل هذه الإجراءات الاستفزازية كان لها أثر كبير في نفوس الشعب البلجيكي(٣١).

كانت هولندا قد استدانت أموالا طائلة لسوء أحوالهم المالية إبان السيطرة الفرنسية، ومن ثم فرض الاتحاد على الشعب البلجيكي تسديد نصف هذه الديون، على الرغم من أن نصيبهم من هذه الديون كان قليلا جدا، فضلا عن أن الملك وليم فرض ضرائب على القمح واللحوم فاشتد أنين الفقراء البلجيكيين من عبء الضرائب على القمح(٣٢) .

٢- الأسباب الخارجية:

تعد ثورة بلجيكا نتيجة طبيعية للتطورات السياسية والفكرية والقومية التي شهدتها أوربا خلال الفترة التي أعقبت مؤتمر فينا وقراراته التي أخضعت البلدان للحكم الأجنبي، لذا كان هدف ثورة بلجيكا إقامة حكم يضمن الحقوق القومية والحرية والمساواة وحقق تقرير المصير .

ويمكن القول إن الثورة البلجيكية عام ١٨٣٠ هي امتداد لثورة تموز من نفس العام في فرنسا، إذ لم يفصل بين الثورتين سوى بضعة أيام فقد انتشرت شرارة الثروة في باريس إلى خارجها، فخرج البلجيكيون بعد أن تلقوا أخبار الثورة(٣٣)، فلما وصلت أنباء الثورة في باريس اندلعت على الفور ثورة البلجيك مطالبة بالانفصال عن هولندا، إذ إنهم ولشدة تأثرهم بثورة الفرنسيين عرضوا على أحد أبناء لويس فيليب تاج بلجيكا لكنه رفض؛ لأن ذلك سيعني بمثابة الحرب بين فرنسا وبريطانيا(٣٤) كما سنرى.

ثالثا- مقدمات الثورة:

عاشت بلجيكا خلال خمسة عشر عاما حالة من التذمر وبشكل تراكمي نتيجة للسياسة الهولندية في حكمهم، إذ امتازت بالتمييز الواضح للهولنديين على حساب الشعب البلجيكي وقد ساعد الهولنديين على تطبيق هذه السياسة هو انقسام البلجيكيين أنفسهم إلى

حزبين سياسيين هما: الحزب الكاثوليكي الذي نادى بحرية التعليم ورفض علمانية الدولة، وحزب الأحرار الشديد التمسك بالعلمانية وبضرورة سيطرة الدولة على التعليم(٣٥).

عندما أحدقت الأخطار بوطنهم نسوا البلجيكيون خلافاتهم الدينية والسياسية، إذ قام اتحاد بين الأحرار والكاثوليك لإنصاف المظلومين والدفاع عن الحريات الدينية والمدنية بعد أن كان الشعب البلجيكي منقسما على نفسه خلال عهد الاتحاد مع هولندا، وكان هناك الكاثوليك المتطرفين من رجال الدين وحزب الأحرار الذي تأثر أعضاؤه بدرجات متفاوتة بمبادئ الثورة الفرنسية، وعلى الرغم من أنهما كلاهما لا يحب الآخر، إلا أنهم وحدوا كلمتهم خلال جلسات مجلس طبقات الأمة ليقاوموا الاستغلال الهولندي البشع بحق البلجيك، وحاول الملك وليم أن يقرب فريق الأحرار إلى جانبه ليهد بذلك تيار المتطرفين الكاثوليك ولكنه لم يفلح بذلك ففي عام ١٨٢٨ شهد الإعلان عن اتحاد الحزبين بشكل رسمي وتوحيد منهاجهما المنظم والمتضمن الدفاع عن حرية المذهب والتعلم وحرية الصحافة . كانت أول ثمرة لهذا الاتحاد هي تقدم الأهالي نهاية عام ١٨٢٨ بالمطالبة بإلغاء ضريبتي الخبز واللحم، وكان أهم ما يميز هذه المطالبة هي الروح القومية المفعمة، إذ اشتركت فيها جميع طبقات الشعب البلجيكي ابتداءً من طبقة النبلاء مرورا برجال الدين وانتهاء بسكان الريف، غير أن الحكومة لم تستجب لتلك المطالب .

على ضوء ذلك تحرك النواب البلجيك ضد سياسة الحكومة المتبعة تجاه الصحافة لتقييدها فتقدموا بطلب في ٣ كانون الأول ١٨٢٩ باقتراح لإلغاء مرسوم عام ١٨١٥ القاضي برفع الرقابة الصارمة على الصحف، غير أن هذا الاقتراح رُفض بإجماع الهولنديين وسبعة من النواب البلجيك، لم يقف الأمر عند هذا الحدِّ، إذ وصلت رسالة ملكية في ١١ كانون الأول ١٨٢٩ إلى مجلس طبقات الأمة كان في مضمونها بيان وصف موقف النواب البلجيك هو من صنع (محترفي السياسة ومثيري الفتن) فاصدر الملك قانونا جديدا يضاعف فيه القيود على الصحافة(٣٦) .

نشطت حركة النواب البلجيك داخل المجلس ففي نهاية عام ١٨٢٩ قُرأت الميزانية العامة وعند قراءتها احتج عليها النواب البلجيكيون لما تضمنته من إجحاف بحق الشعب البلجيكي، فسبَّبَ ذلك هياج الملك وسياسته التعسفية، إذ كان الشعب البلجيكي وبالرغم من

سياسة الملك القاسية يرغب فقط بالحصول على استقلال ذاتي ولم يعارض بقاءه مع هولندا ضمن تاج واحد، ويبدو أن ذلك يعود إلى بعض الاهتمام الذي أبداه الملك وليم بمصالح بلجيكا التجارية والصناعية ورعايته لها لذا فقد تقدموا إلى الملك في لاهاي يعرضون عليه مظالمهم ويطلبون الاستقلال الذاتي على أن يكون أمير أورنج نائبا للملك عليهم(٣٧).

حاول الملك وليم أن يمتصَّ السخط الشعبي البلجيكي فأقدم في ربيع عام ١٨٣٠ على إصدار بعض المراسيم التي خففت من حدة الاستياء ومنها مراسيم ٢٧ آيار و ٤ حزيران ١٨٣٠ وقد نصَّتْ على تعديل بعض القوانين منها التعليم العام واستخدام اللغة الهولندية(٣٨)، إلا أن هذه الإصلاحات البسيطة قد أجهضت تماما عند صدور مرسوم ملكي في ٢١ حزيران ١٨٣٠ يقضي بأن يكون مقر محكمة الاستئناف العليا في لاهاي(٣٩).

رابعا: قيام الثورة .

بلغ الاستياء الشعبي في بلجيكا أشده، فكانت الجماهير تنتظر شيئا ما ليفجر الموقف، إلى أن جاءت ثورة باريس في تموز ١٨٣٠، كانت بلجيكا في ذلك الوقت تحتفل بمعرض الصناعات القومية فاتجهت النية لإنهاء هذه الاحتفالات بالاحتفال بعيد الميلاد التاسع والخمسين للملك وليم يوم ٢٤ آب ١٨٣٠، وبالفعل جرت الاحتفالات وصادف أن عرض خلال الاحتفالات على مسرح الأوبرا تناولت موضوعات ثورية للغاية، إذ جسدت مفاهيم ثورة نابليون ضد الحكم الاسباني فكانت هذه المسرحية بمثابة الشرارة التي أوقدت ثورة البلجيكيين، فقد أثرت المسرحية في نفوس الحاضرين أكبر الأثر بعدما عبرت عما كان يدور في صدور وعقول البلجيك عن الثورة فارتفعت هتافات الحاضرين ضد هولندا وأحدثت هذه الهتافات ضجة في دار الأوبرا وتجاوزت هذه الهتافات دار الأوبرا إلى شوارع بروكسل وتطور الأمر وتصاعد بشكل كبير كما لو أنها ثورة(٤٠).

عندما قامت ثورة ٢٧ تموز ١٨٣٠ في فرنسا كان لا مفرَّ من أن تصل أخبارها إلى بلجيكا، نظرا لقرب المسافة الجغرافية ومع ذلك فان ثورة ١٨٣٠ في فرنسا كانت بالنسبة للبلجيكيين فرصة ولم تكن مسؤولة عنها فالثورة في بلجيكا كانت من نتاج البلجيكيين أنفسهم(٤١).

كان البلجيكيون متململين ومتذمرين منذ وقت بعيد من حكم أسيادهم الهولنديين الصارم وكانوا يمقتون الدين البروتستانتي، وروح التسامح الديني الهولندي واستئثار الهولنديين بمقاليد بلادهم، ورأوا أنفسهم أكثر منهم عددا، وأفصح لسانا، واعتقدوا أنهم أعلى ثقافة وألطف معشرا فعقدوا العزم على خلع الحكم الأجنبي عن حكم بلادهم(٤٢).

مهما يكن من أمر، استمرت الهتافات المعادية لهولندا فتدخل النواب البلجيك الوطنيون لإخمادها وتقدم وفد بلجيكي بالشكوى إلى الملك وليم لكنه لم يصغِ إلى مطالب الشعب ولم يكن حكيما في تصرفه، وإزاء ذلك تأزمت الأوضاع كثيرا وازداد خطرها، الأمر الذي اضطر الملك أن يبدي سياسة لينة تجاه الشعب البلجيكي بعد أن استجاب لبعض مطالبه، إذ عزل وزيرًا للعدل ودعا مجلس طبقات الأمة إلى الاجتماع في جلسة غير عادية عرض فيها مطالب البلجيك بطريقة جعلت المجلس يرفضها ومع ذلك وعد الملك البلجيكيين بمعاونتهم على تحقيق مطالبهم بالانفصال عن هولندا إداريا، غير أن ذلك جاء متأخرا، فقد قام الثوار بتشكيل فرقة مكونة من أربعمائة مقاتل وهجموا على دار البلدية واستولوا عليها في ٢٠ أيلول ١٨٣٠(٤٣).

وإزاء ذلك أصدر الملك وليم الأوامر للقوات الملكية بالتدخل وفي صباح ٢٣ أيلول ١٨٣٠ دخلت تلك القوات بروكسل من ثلاثة محاور واستمر القتال لمدة ثلاثة أيام تقريبا من دون توقف، وفي مساء ٢٦ من الشهر نفسه صدرت الأوامر للجيش الهولندي بالانسحاب بسبب اشتداد الانتفاضة في الشارع البلجيكي التي تحولت إلى ثورة وطنية شملت أغلب فئات الشعب الهولندي(٤٤).

المبحث الثالث: نتائج الثورة البلجيكية

قسمت نتائج الثورة البلجيكية عام ١٨٣٠- ١٨٣١ الى العديد من الأقسام، منها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية.

اولاً:- النتائج السياسية:

١- قيام دولة مستقلة جديدة: اذ انهت الثورة مشروع المملكة المتحدة لهولندا الذي اقر بمؤتمر فيينا عام ١٨١٥، واعلن استقلال بلجيكا في الرابع من تشرين الأول عام ١٨٣٠، واقر الدستور عام ١٨٣١ لتظهر مملكة بلجيكا ككيان سياسي مستقل.

٢- قيام النظام الملكي الدستوري: تم اختيار ليبولد الأول كأول ملك على بلجيكا في تموز عام ١٨٣١، وقد قامت المملكة البلجيكية على أساس دستور يقيد صلاحيات الملك ويمنح السلطة الأساسية للبرلمان(٤٥).

٣- تميزت الثورة البلجيكية بطابعها القومي الذي طغى عليها بشكل كبير، إذ اندفع الثوار في كل مكان ولم يكن بمقدور الهولنديين السيطرة عليها وللتعبير عن رمزية الثورة تم نصب تمثال تذكاري في ميدان بروكسل للتعبير عن الذين لقوا مصرعهم من البلجيكيين في المعارك التي دارت بينهم وبين الجيش الهولندي في أيلول ١٨٣٠(٤٦).

٤- نجح من تبقى من الثوار في تشكيل حكومة وطنية مؤقتة وفي الرابع من تشرين الأول ١٨٣٠ أعلن عن استقلال البلاد بعد أن دعي إلى عقد المؤتمر الوطني وفي ٢٢ تشرين الثاني من العام نفسه قرر المجلس التأسيسي أن الدولة الجديدة ستكون ملكية دستورية(٤٧).

ثانياً:- النتائج العسكرية:

١- المقاومة الهولندية: رفض الملك ويليام الأول الاستسلام بسهولة وحاول استعادة بلجيكا بالقوة وكون ما يعرف ب(حملة الأيام العشرة) عام ١٨٣١، لكن التدحل الفرنسي لصالح بلجيكا احبط خطط هولندا.

٢- حياد بلجيكا: اذ أجبرت معاهدة لندن عام ١٨٣٩ بلجيكا ان تكون دولة محايدة عسكرياً، وهو ما سيؤثر عليها لاحقاً خصوصاً بعد اندلاع الحربين العالميتين الأولى والثانية عندما انتهكت المانيا هذا الحياد(٤٨).

ثالثاً:- النتائج الاقتصادية:

١- بفضل مناجم الفحم وصناعة الحديد والنسيج أصبحت بلجيكا خلال العقود التي تلت الاستقلال واحدة من اكثر الدول الاوربية تقدماً اقتصادياً، ويمكن عدها في مصاف لدول المتقدمة عالمياً.

٢- تعزيز الطبقة الوسطى: مع قيام دولة ليبرالية ودستور يضمن الحقوق تعزز دور البرجوازية الصناعية والتجارية بأعتبارها الطبقة القائدة في المجتمع البلجيكي، وان

الصناعيون والطبقة البرجوازية البلجيكية رأوا ان الاستقلال سيمنحهم حرية اكبر في إدارة اقتصادهم[٤٩].

رابعاً: النتائج الاجتماعية:

١- تأكيد الهوية البلجيكية، اذ عززت الثورة الشعور القومي لدى سكان الجنوب الذين كانوا يعانون من فرض اللغة الهولندية وهيمنة البروتستانت، واضحت اللغة الفرنسية لغة النخبة السياسية والإدارية، بينما ظلت الهولندية (الفلامانية) مهمشة وهو ما ولد فيما بعد صراعاً لغوياً داخلياً استمر حتى القرن العشرين.

٢- المصالحة بين الكاثوليك والليبراليين: رغم اختلاف توجهات الطرفين، الكاثوليك كانوا يدافعون عن الدين والليبراليين كانوا يدافعون عن الحريات، الا انهم اتحدوا فيما بينهم من اجل نجاح الثورة مما جعل النظام الجديد يقوم على نوع من التوازن بين التيارين[٥٠].

خامساً:- تأثير الثورة على الصعيد الدولي:

١- الثورة البلجيكية أعطت دفعة معنوية لحركات التحرر القومي الليبرالي في اوربا، خصوصاً في إيطاليا وبولندا.

٢- أظهرت الثورة ان قررات مؤتمر فيينا ليست ابدية وان الشعوب قادرة على كسرها.

٣- توازن القوى الاوربية: اذ دعمت بريطانيا وفرنسا استقلال بلجيكا لاسباب استيراتيجية (من اجل منع هولندا من السيطرة على الموانئ البلجيكية، النتيجة كانت خلق دولة عازلة بين فرنسا وألمانيا، وهو ما استمر كعامل مهم في الجغرافية السياسية الاوربية حتى القرن العشرين) [٥١]

الخاتمة:

توصل البحث الى العديد من الاستنتاجات كان من أهمها:-

١- كانت بلجيكا محط انظار الدول الاوربية، ومنها اسبانيا والنمسا وفرنسا وهولندا، وذلك بسبب موقعها الجغرافي والاستيراتيجي بين هذه الدول، إضافة الى كثرة المعادن الطبيعية الموجودة فيها وشواطئها.

٢- طرحت المسألة البلجيكية في مؤتمر فيينا، وبعد عرض العديد من وجهات النظر، رجحت كفة واحدة وهي ان تكون بلجيكا تحت حكم آل اورنج الهولندية، وكان هذا

بسبب رفض بريطانيا المستمر ان تضم بلجيكا الى فرنسا وذلك خوفاً على مصالحها في المنطقة بعد التوسع الفرنسي، وبهذا ضمت بلجيكا الى هولندا رسمياً وسميت ب(الأراضي المنخفضة) ويمكن القول ان هذا خطأ كبير اذ دمجت امتين مختلفتين في الدين واللغة والتاريخ، ولم يراع الشعور القومي لتلك الشعوب.

٣- يمكن القول ان مقررات مؤتمر فيينا كانت حرباً على الأفكار الحرة والمبادئ الديمقراطية، لأنها فضلت مصالح الدول الكبرى على مصالح الدول الصغيرة منها، اذ رجحوا مصالحهم على المصالح القومية للشعوب.

٤- سيطرة الهولنديون على المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المملكة، فكان التمييز السياسي والاجتماعي والديني واللغوي واضحاً على الرغم من تفوق نفوس البلجيكيين على الهولنديين، وهذا ولد فكرة الانفصال والاستقلال لدى الشعب البلجيكي.

٥- بقيت بلجيكا تحت سيطرة الهولنديين مدة خمسة وعشرون عاماً لكن هذا لم يمنع الشعب البلجيكي من التفكير بالثورة والاستقلال ولم يطفأ الشعور القومي لديهم، لذلك قام البلجيكيون بثورة ناجحة نالوا فيها استقلالهم، واعلن استقلال بلجيكا رسمياً في الرابع من تشرين الأول عام ١٨٣٠، واقر الدستور عام ١٨٣١، وقيام نظام ملكي دستوري وتطورت بلجيكا بعد الثورة على مختلف الأصعدة وكان الصعيد الاقتصادي أهمها.

الهوامش:

(١) زينب عصمت راشد، تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر، دار الفكر العربي، القاهرة، ص٢٧٩ .

(٢) علي حيدر سلمان، تاريخ الحضارة الأوروبية الحديثة، الطبعة الأولى، دار واسط، بغداد، ١٩٩٠، ص٢٣٢ .

(٣) ليوبولد الثاني (١٧٦٥ – ١٧٩٢) حكم (١٧٩٠ – ١٧٩٢) أحد أباطرة الإمبراطورية الرومانية المقدسة من آل حاسبورغ واحد اقدر حكام القرن الثامن عشر . ينظر: نعيم كريم عجيمي الشويلي، مترنيخ ودوره السياسي في أوروبا ١٨٠٩- ١٨٢٣ أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد ٢٠٠٦، ص٥ .

(٤) محمد مظفر الادهمي، تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد ١٩٨٨، ص٨ .

(٥) بلنتر: إعلان سياسي وقعه الإمبراطور ليوبولد الثاني مع الملك فردريك في مدينة بلنتز الألمانية وأعلنا فيه عزمهما على إنقاذ وإعادة الملكية في فرنسا التي كانت الثورة الفرنسية قد= =أطاحت بها . ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، الجزء الأول، الطبعة الخامسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ٢٠٠٩، ص٦٥٦ .

(٦) هـ . أ . ل . فيشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) تعريب: احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، الطبعة التاسعة ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣، ص٣١ .

(٧) محمد مظفر الادهمي، المصدر السابق، ص١٠ .

(٨) نابليون بونابرت: ولد في مدينة اجاكسيو في جزيرة كورسيكا الايطالية من عائلة ذات نسب ارستقراطي متواضع درس في فرنسا ثم دخل الكلية الحربية صنف المدفعية فتخرج منها ضابطا، ولمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، الجزء السادس، ص٥٣٨.

(٩) مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، الجزء الثالث، الطبعة الثالثة، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٩، ص٦٧٦ .

(١٠) محمد مظفر الادهمي، المصدر السابق، ص٢٤-٢٥ .

(١١) زيدان حسان حاوي الشويلي، مؤتمر فينا ١٨١٤- ١٨١٥، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص٥٠ .

(١٢) زين العابدين بن شمس الدين نجم، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، الطبعة الاولى، دار الميرة، عمان، ٢٠١٢، ص٣٤٠ .

(١٣) تاليران: سياسي ورجل دولة فرنسا انتخب سنة ١٧٩٠ رئيسا للجمعية التاسيسية، وفي عام ١٧٩٧ وزير العلاقات الخارجية، قربه نابليون منه لكنه كان يتآمر عليه ساعد لويس الثامن عشر على تولي العرش، ولمزيد من التفاصيل، انظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، الجزء الأول، ص٦٧١ .

(١٤) زيدان حسان حاوي الشويلي، المصدر السابق، ص٤٨ .

(١٥) زينب عصمت راشد، المصدر السابق، ص٢٧٦ .

(١٦) كاسلريه: (١٧٦٩-١٨٢٢) انظم إلى حزب المحافظين عندما دخل إلى مجلس العموم البريطاني عام ١٧٩٥، خدم وزيرا لشؤون الحرب والمستعمرات في اغلب الفترات كما ساهم في التخطيط للحملات البريطانية في الحرب ضد نابليون شغل منصب وزير الخارجية عام ١٨١٢، ولغاية وفاته، انظر: زيدان حسان حاوي الشويلي، المصدر السابق، ص٥٨ .

(١٧) زين العابدين شمس الدين نجم، المصدر السابق، ص٣٤٤ .

(١٨) زيدان حسان حاوي الشويلي، المصدر السابق، ص٦٤- ٦٩ .

(١٩) لويس الرابع عشر: ملك فرنسا من عام ١٦٦١ حتى عام ١٧١٥ من الشخصيات التي شغلت المؤرخين كثيرا من دون أن يتوصلوا إلى إعطاء صورة أكيدة ونهائية عنه، ولمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، الجزء الخامس، ص٥٣٢ .

(٢٠) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوربا في النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٦٦-١٦٧ .

(٢١) وليم اورنج: هو ابن الأمير وليم الخامس الاورنجي وآخر حاكم للأراضي المنخفضة حارب فرنسا في حروب الثورة الفرنسية وحينما احتلت بلاده التحق بالجيش النمساوي منحه مؤتمر فينا ١٨١٥ لقب ملك الأراضي المنخفضة . لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، الجزء السادس، ص٤٣٢ .

(٢٢) محمد مظفر الادهمي، المصدر السابق، ص٥٩-٦٣ .

(٢٣) مفيد الزبيدي، المصدر السابق، ص٦٩٧ .

(٢٤) كارلتون هيز، التاريخ الأوربي الحديث، ١٧٨٩-١٩١٤، ترجمة: فاضل حسين، بغداد، ١٩٨٨، ص١١٩ .

(٢٥) محمد مظفر الادهمي، المصدر السابق، ص٦٨ .

(٢٦) زينب عصمت راشد، المصدر السابق، ص٢٧٨ .

(٢٧) زينب عصمت راشد، المصدر نفسه، ص٢٨٠ .

(٢٨) http//en.wikipedia-org/w/index-php

(٢٩) عبد العزيز سليمان نور ومحمد جمال الدين، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠، ص٣٢٦ .

(٣٠) زينب عصمت راشد، المصدر السابق، ص٢٨٢ .

(٣١)E.H.kossmann,De larg landen 1780/1980amsterdam,1986.128

(٣٢) زينب عصمت راشد، المصدر السابق، ص٢٨٣ .

(٣٣) مفيد الزبيدي، المصدر السابق، ص٧٠٦ .

(٣٤) عبد العزيز سليمان نور وحمود محمد جمال الدين، المصدر السابق، ص٣٢٦ .

(٣٥) محمد مظفر الادهمي، المصدر السابق، ص١٧٥ .

(٣٦) زينب عصمت راشد، المصدر السابق، ص٢٨٢-٢٨٣ .

(٣٧) بير رونوفان، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥- ١٩١٤، ترجمة، جلال يحيى، الإسكندرية ١٩٦٨، ص٦٨ .

(٣٨) Jacques logio de la, lindependance aregional isaton, 1830, duculot, paris- gembloux, 1980,p.21

(٣٩)زينب عصمت راشد، المصدر السابق، ص٢٨٥.

(٤٠) http//en.wikipedia-org/w/indiex-php .

(٤١) ميلاد . أ . المقرحي، موجز تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، الطبعة الأولى، جامعة قاريونسي، بنغازي، ١٩٩٨، ص١١١ .

(٤٢) هـ . أ . ن . ل فشر، المصدر السابق، ص١٤٣ .

(٤٣) زينب عصمت راشد، المصدر السابق، ص٢٨٦ .

(٤٤) بير رونوفان، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥- ١٩١٤، ترجمة، جلال يحيى، الإسكندرية ١٩٦٨، ص٦٨ .

(٤٥) هـ . أ . ن . ل فشر، المصدر السابق، ص145 .

(٤٦) George Edmundson the History of Holland cambridge at the university, 1922,p . 389 .

(٤٧) بير رونوفان، المصدر السابق، ص٨٠ .

(٤٨) زينب عصمت راشد، المصدر السابق، ص١٨٩ .

(٤٩) مفيد الزبيدي، المصدر السابق، ص٧١٠ .

(٥٠) محمد مظفر الادهمي، المصدر السابق، ص١٧٩ .

(٥١) كارلتون هيز، المصدر السابق، ص١٤٥.

قائمة المصادر:-

اولاً:- المصادر العربية والمعربة:

١- بير رونوفان، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥- ١٩١٤، ترجمة، جلال يحيى، الإسكندرية ١٩٦٨.

٢- زين العابدين بن شمس الدين نجم، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، الطبعة الاولى، دار الميرة، عمان، ٢٠١٢.

٣- زينب عصمت راشد، تاريخ أوروبا الحديث في القرن التاسع عشر، دار الفكر العربي، القاهرة.
٤- شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوربا في النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري، القاهرة، ٢٠٠٠.
٥- عبد العزيز سليمان نور ومحمد جمال الدين، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠.
٦- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، الجزء الأول، الطبعة الخامسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ٢٠٠٩.
٧- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، الجزء السادس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٩.
٨- علي حيدر سلمان، تاريخ الحضارة الأوروبية الحديثة، الطبعة الأولى، دار واسط، بغداد، ١٩٩٠.
٩ - كارلتون هيز، التاريخ الأوربي الحديث، ١٧٨٩-١٩١٤، ترجمة: فاضل حسين، بغداد، ١٩٨٨.
١٠- محمد مظفر الادهمي، تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد ١٩٨٨.
١١- مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، الجزء الثالث، الطبعة الثالثة، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٩
١٢- ميلاد . أ . المقرحي، موجز تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، الطبعة الأولى، جامعة قاريونسي، بنغازي، ١٩٩٨.
١٣- هـ . أ . ل . فيشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠) تعريب: احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، الطبعة التاسعة ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣.

ثانياً:- الرسائل والاطاريح:

١- زيدان حسان حاوي الشويلي، مؤتمر فينا ١٨١٤- ١٨١٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٢- نعيم كريم عجيمي الشويلي، مترنيخ ودوره السياسي في أوروبا ١٨٠٩- ١٨٢٣ أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب جامعة بغداد ٢٠٠٦.

ثالثا:- المصادر الأجنبية:

1- E.H.kossmann,De larg landen 1780/1980amsterdam,1986.

2- Jacques logio de la, lindependance aregional isaton, 1830, duculot, paris- gembloux, 1980.

3- George Edmundson the History of Holland cambridge at the university, 1922.

http//en.wikipedia-org/w/index-php